

الله الرحمن

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٢ - ٧ - ٣ - ٩٦ سورة الإسراء

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)

سورة الإسراء

• بيان

• السورة تتعرض لأمر توحيده تعالى عن الشريك مطلقاً و مع ذلك يغلب فيها جانب التسبيح على جانب التحميد كما بدأت به فقول: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ» الآية، و كرر ذلك فيها مرة بعد مرة كقوله: «سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ» و قوله: «قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ»: الآية - ٩٣، و قوله: «وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا»: الآية - ١٠٨ حتى إن الآية الخاتمة للسورة: «وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا» تحمد الله على تنزهه عن الشريك و الولي و اتخاذ الولد.

سورة الإسراء

- و السورة مكية لشهادة مضامين آياتها بذلك و عن بعضهم كما فى روح المعانى، استثناء آيتين منها و هما قوله: «وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» الآية و قوله: «وَ إِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ» الآية و عن بعضهم إلا أربع آيات و هى الآيتان المذكورتان و قوله: «وَ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ» الآية و قوله: «وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ الْآيَةِ».

سورة الإسراء

- و عن الحسن أنها مكية إلا خمس آيات منها و هي قوله: «وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ» الآية «وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَى» الآية «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ» «أَقِمِ
الصَّلَاةَ» «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى الْآيَةَ.
- و عن مقاتل مكية إلا خمس: «وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» الآية «وَأِنْ
كَادُوا لَيَسْتَفْزِنُونَكَ» الآية «وَإِذْ قُلْنَا لَكَ» الآية «وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي»
الآية «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ» الآية.

سورة الإسراء

- و عن قتادة و المعدل عن ابن عباس مكية إلا ثماني آيات و هي قوله: «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» الآية إلى قوله: «وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ» الآية.

سورة الإسراء

- و لا دلالة فى مضامين الآيات على كونها مدنية و لا الأحكام المذكورة فيها مما يختص نزولا بالمدينة و قد نزلت نظائرها فى السور المكية كالأنعام و الأعراف.
- و قد افتتحت السورة فيما ترومه من التسبيح بالإشارة إلى معراج النبى ص فذكر إسرائاه ص من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و هو بيت المقدس و الهيكل الذى بناه داود و سليمان ع و قدسه الله لبنى إسرائيل

سورة الإسراء

- قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا» إلى آخر الآية سبحان اسم مصدر للتسبيح بمعنى التنزيه وَ يستعمل مضافا و هو مفعول مطلق قائم مقام فعله فتقدير «سبحان الله» سبحت الله تسبيحا أى نزهته عن كل ما لا يليق بساحة قدسه و كثيرا ما يستعمل للتعجب لكن سياق الآيات إنما يلائم التنزيه لكونه الغرض من البيان و إن أصر بعضهم على كونه للتعجب.
- و الإسراء و السرى السير بالليل يقال سرى و أسرى أى سار ليلا و سرى و أسرى به أى سار به ليلا و السير يختص بالنهار أو يعمه و الليل.

سورة الإسراء

- و قوله «لَيْلًا» مفعول فيه و يفيد من الفائدة أن هذا الإسراء تم له بالليل فكان الرواح و المجرىء في ليلة واحدة قبل أن يطلع فجرها.
- و قوله: «إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» هو بيت المقدس بقرينة قوله: «الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ». و القَصَا البعد و قد سمي المسجد الأقصى لكونه أبعد مسجد بالنسبة إلى مكان النبي ص و من معه من المخاطبين و هو مكة التي فيها المسجد الحرام.

سورة الإسراء

- و قوله: «لُنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» بيان غاية الإسراء و هى إراءة بعض الآيات الإلهية - لمكان من - و فى السياق دلالة على عظمة هذه الآيات التى أراها الله سبحانه كما صرح به فى موضع آخر من كلامه يذكر فيه حديث المعراج بقوله لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى: النجم - ١٨.
- و قوله: «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» تعليل لإسرائئه به لإراءة آياته أى أنه سميع لأقوال عباده بصير بأفعالهم و قد سمع من مقال عبده و رأى من حاله ما استدعى أن يكرمه هذا الإكرام فيسرى به ليلا و يريه من آياته الكبرى

سورة الإسراء

- فَحَكَى أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَ جِبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ بِالْبُرَاقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخَذَ وَاحِدٌ بِاللِّجَامِ وَ وَاحِدٌ بِالرِّكَابِ - وَ سَوَى الْآخِرِ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ - فَتَضَعَتِ الْبُرَاقُ فَلَطَمَهَا جِبْرِئِيلٌ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْكُنِي يَا بُرَاقُ فَمَا رَكِبَكَ نَبِيٌّ قَبْلَهُ وَ لَا يَرْكُبُكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - قَالَ فَفَرَّقَتْ بِهِ وَ رَفَعَتْهُ ارْتِفَاعاً لَيْسَ بِالكَثِيرِ - وَ مَعَهُ جِبْرِئِيلٌ يُرِيهِ الْآيَاتِ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ -

سورة الإسراء

- قَالَ فَبَيْنَا أَنَا فِي مَسِيرِي - إِذْ نَادَى مُنَادٍ عَن يَمِينِي يَا مُحَمَّدٌ فَلَمْ أَجِبْهُ
وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ - ثُمَّ نَادَانِي مُنَادٍ عَن يَسَارِي يَا مُحَمَّدٌ فَلَمْ أَجِبْهُ وَ لَمْ
أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ - ثُمَّ اسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ كَاشِفَةٌ عَن ذُرَاعَيْهَا وَعَلَيْهَا مِن كُلِّ
زِينَةِ الدُّنْيَا - فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ انظُرْنِي حَتَّى أَكَلِّمَكَ - فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا

سورة الإسراء

• ثُمَّ سِرْتُ فَسَمِعْتُ صَوْتًا أَفْزَعَنِي - فَجَاوَزْتُ بِهِ فَنَزَلَ بِي جِبْرَائِيلُ، فَقَالَ صَلِّ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَ تَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ فَقُلْتُ لَأ - فَقَالَ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةٍ وَ إِلَيْهَا مُهَاجِرَتُكَ، ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ - ثُمَّ قَالَ لِي أَنْزِلْ وَ صَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ، فَقَالَ لِي أَ تَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ فَقُلْتُ لَأ، فَقَالَ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

سورة الإسراء

• ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ - ثُمَّ قَالَ لِي أَنْزِلْ فَصَلِّ فَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ - فَقَالَ لِي أَ تَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ فَقُلْتُ لَأَ، قَالَ صَلَّيْتُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِنَاحِيَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَيْثُ وُلِدَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُ الْبُرَاقَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرَبِّطُ بِهَا - فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَ مَعِيَ جِبْرَائِيلُ إِلَى جَنْبِي فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عَيْسَى فِيمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ جُمِعُوا إِلَى وَ أَقَمْتُ الصَّلَاةَ وَ لَا أَشْكُ إِلَّا وَ جِبْرَائِيلُ اسْتَقْدَمَنَا، فَلَمَّا اسْتَوَوْا أَخَذَ جِبْرَائِيلُ عَ بَعْضِي - فَقَدَّمَنِي فَأَمَّمْتُهُمْ وَ لَا فَخْرَ،

سورة الإسراء

- ثُمَّ أَتَانِي الْخَازِنُ بَثَلَاتٍ أُوَانِي، إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ وَإِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ وَإِنَاءٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ إِنَّ أَخَذَ الْمَاءَ غَرَقَ وَ غَرَقَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوَى وَ غَوَتْ أُمَّتُهُ - وَإِنْ أَخَذَ اللَّبْنَ هُدِيَ وَ هُدِيَتْ أُمَّتُهُ، فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَشَرِبْتُ مِنْهُ - فَقَالَ جَبْرَائِيلُ هُدَيْتَ وَ هُدَيْتَ أُمَّتَكَ -

سورة الإسراء

• ثُمَّ قَالَ لِي مَاذَا رَأَيْتَ فِي مَسِيرِكَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَن يَمِينِي فَقَالَ لِي أَوْ أَجِبْتَهُ فَقُلْتُ لَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ ذَاكَ دَاعِي الْيَهُودِ لَوْ أَجِبْتَهُ لَتَهَوَّدْتَ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ - ثُمَّ قَالَ مَاذَا رَأَيْتَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَن يَسَارِي فَقَالَ أَوْ أَجِبْتَهُ فَقُلْتُ لَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ ذَاكَ دَاعِي النَّصَارَى لَوْ أَجِبْتَهُ لَتَنَصَّرْتَ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَاذَا اسْتَقْبَلَكَ فَقُلْتُ لَقِيتُ امْرَأَةً كَاشِفَةً عَن ذِرَاعَيْهَا - عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ - فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْنِي حَتَّى أَكَلِّمَكَ، فَقَالَ لِي أَفَكَلَّمْتَهَا فَقُلْتُ لَمْ أَكَلِّمْهَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَقَالَ تِلْكَ الدُّنْيَا - وَ لَوْ كَلَّمْتَهَا لَأَخْتَارْتَ أُمَّتَكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ،

سورة الإسراء

- ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا أَفْرَعَنِي - فَقَالَ جِبْرِئِيلُ أ تَسْمَعُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ - قَالَ هَذِهِ صَخْرَةٌ قَذَفْتُهَا عَنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَامًا - فَهَذَا حِينَ اسْتَقَرَّتْ، قَالُوا فَمَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى قُبِضَ قَالَ فَصَعِدَ جِبْرِئِيلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا - وَ عَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ» وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ - تَحْتَ كُلِّ مَلِكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ،

سورة الإسراء

• فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ صِ قَالَ أَوْ قَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ -
 فَفَتَحَ الْبَابَ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ - وَإِسْتَغْفِرْتُ لَهُ وَإِسْتَغْفِرَ لِي - وَقَالَ
 مَرَّجِبًا بِالْأَخِ النَّاصِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَتَلَقَّنِي الْمَلَائِكَةُ حَتَّى دَخَلْتُ سَمَاءَ
 الدُّنْيَا - فَمَا لَقِينِي مَلَكٌ إِلَّا كَانَ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا حَتَّى لَقِينِي مَلَكٌ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ - لَمْ أَرَ أَكْبَرَ خَلْقًا مِنْهُ كَرِيهَ الْمَنْظَرِ ظَاهِرِ الْغَضَبِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا
 قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ - إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ - وَلَمْ أَرَ فِيهِ مِنَ الْإِسْتِبْشَارِ وَ مَا رَأَيْتُ
 مِمَّنْ ضَحِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ فَأَنِي قَدْ فَرَعْتُ فَقَالَ
 يَجُوزُ أَنْ تَفْرَعَ مِنْهُ، وَكَلْنَا نَفْرَعُ مِنْهُ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ
 قَطُّ - وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ وُلِّاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَبًا وَغَيْظًا - عَلَيَّ
 أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَهْلُ مَعْصِيَتِهِ - فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ - وَ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ
 قَبْلَكَ - أَوْ كَانَ ضَاحِكًا لِأَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكَ إِلَيْكَ وَ لَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ،

سورة الإسراء

• فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَبَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ، فَقُلْتُ لِجِبْرِئِيلَ وَجِبْرِئِيلُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ، أَلَا تَأْمُرُهُ أَنْ يُرِينِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مَالِكُ أَرَأَيْتَ إِنْ كُفِّرْنَا عَنْهَا غَطَاءَهَا وَفَتَحْنَا بَابًا مِنْهَا، فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ وَفَارَتْ - فَارْتَعَدَتْ حَتَّى ظَنَنْتُ لَيْتَنَآوَلَنِي مِمَّا رَأَيْتُ، فَقُلْتُ لَهُ يَا جِبْرِئِيلُ قُلْ لَهُ فَلْيَرُدَّ عَلَيْهَا غَطَاءَهَا فَأَمَرَهَا، فَقَالَ لَهَا ارْجِعِي - فَارْجِعِي إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ.

سورة الإسراء

- ثُمَّ مَضَيْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمًا [آدَمَ] جَسِيمًا - فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ، فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَإِذَا هُوَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُرِّيَّتُهُ - فَيَقُولُ رَوْحٌ طَيِّبٌ وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ - ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص سُورَةَ الْمُطَفِّفِينَ عَلَى رَأْسِ سَبْعِ عَشْرَةَ آيَةً «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ - وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ» إِلَى آخِرِهَا، قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَى أَبِي آدَمَ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ - وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي، وَ قَالَ مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ - وَ الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ.

سورة الإسراء

- ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ جَالِسٌ - وَإِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَإِذَا بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ - وَلَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ - فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ دَائِبٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ -

سورة الإسراء

- فَقُلْتُ يَا جِبْرَيْلُ أَدْنِنِي مِنْهُ حَتَّى أَكَلِّمَهُ، فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَ قَالَ لَهُ جِبْرَيْلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ - الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ فَرَحَّبَ بِي وَ حَيَّانِي بِالسَّلَامِ - وَ قَالَ أَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي أَرَى الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أُمَّتِكَ - فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ ذِي النِّعَمِ عَلَى عِبَادِهِ - ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي وَ رَحْمَتِهِ عَلَيَّ،

سورة الإسراء

- فَقَالَ جِبْرِيلُ هُوَ أَشَدُّ الْمَلَائِكَةِ عَمَلًا - فَقُلْتُ أَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدَ هَذَا - تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ - قُلْتُ تَرَاهُمْ حَيْثُ كَانُوا وَ تَشْهَدُهُمْ بِنَفْسِكَ فَقَالَ نَعَمْ، فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي - فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَ مَكَّنِي مِنْهَا - إِلَّا كَالدَّرِّهِمْ فِي كَفِّ الرَّجُلِ - يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ - وَ مَا مِنْ دَارٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهَا كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ - وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَيَّ مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ - فَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ،

سورة الإسراء

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّةً يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمٌ وَأَطْمٌ مِّنَ الْمَوْتِ.

سورة الإسراء

• قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ الْخَبِيثَ وَ يَدْعُونَ الطَّيِّبَ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ - وَ يَدْعُونَ الْحَلَالَ وَ هُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ،

سورة الإسراء

- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ - جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجَبًا نَصْفُ جَسَدِهِ نَارٌ - وَ النُّصْفُ الْآخِرُ ثَلْجٌ - فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ - وَ هُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ يَقُولُ - سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ - فَلَا تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ - اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفَ بَيْنِ الثَّلْجِ وَ النَّارِ - أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ

سورة الإسراء

- الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ - وَكَلَّهُ اللَّهُ بِأَكْنَافِ السَّمَاوَاتِ وَ أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ - وَ هُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى - لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مِنْذُ خَلْقِ، وَ مَلَكَانَ يُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ - اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا - وَ الْآخَرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ تَلْفًا.

سورة الإسراء

• ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَشَافِرُ - كَمَشَافِرِ الْإِبْلِ يُقْرِضُ اللَّحْمَ مِنْ جَنُوبِهِمْ وَ يُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ - فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ - ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تَرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنَامُونَ عَنِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ -

سورة الإسراء

• ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُقَذِفُ النَّارَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا - إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا - وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا، ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ - فَلَا يَقْدِرُ مِنْ عَظْمِ بَطْنِهِ - فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ - إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ فَإِذَا هُمْ مِثْلُ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ -

سورة الإسراء

- قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِسْوَانٍ مُّعَلَّقَاتٍ بِيَدَيْهِنَّ - فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرَيْلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي يُورِثُنَّ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ وَأَوْلَادَ غَيْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ - أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ فِي نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ - فَاطَّلَعَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ وَ أَكَلَ خَزَائِنَهُمْ.

سورة الإسراء

- قَالَ ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِكَةٍ مِّنْ مَّلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ - وَوَضَعَ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ - لَيْسَ شَيْءٌ مِّنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ - إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَصْوَاتٍ مُّخْتَلِفَةٍ - أَصْوَاتُهُمْ مُرْتَفَعَةٌ بِالتَّحْمِيدِ - وَ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَسَأَلَتْ جِبْرَائِيلَ عَنْهُمْ، فَقَالَ كَمَا تَرَى خَلِقُوا - إِنَّ الْمَلِكَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا كَلَّمَهُ قَطُّ - وَ لَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا - وَ لَا خَفَضُوا إِلَى مَا تَحْتَهُمْ خَوْفًا مِّنْ

سورة الإسراء

• اللَّهُ خُشُوعًا - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيَّ إِيمَاءً بُرءُ وَسِيهِمْ - لَا يَنْظُرُونَ
إِلَيَّ مِنَ الْخُشُوعِ فَقَالَ لَهُمْ جِبْرَائِيلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ - أَرْسَلَهُ اللَّهُ
إِلَى الْعِبَادِ رَسُولًا وَنَبِيًّا - وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدُهُمْ أَفَلَا تُكَلِّمُونَهُ
قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ جِبْرَائِيلَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِالسَّلَامِ وَ أَكْرَمُونِي - وَ
بَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي.

سورة الإسراء

- قَالَ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ - فَإِذَا فِيهَا رَجُلَانِ مُتَشَابِهَانِ - فَقُلْتُ مَنْ هَذَانِ يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لِي ابْنَا الْخَالَةِ يَحْيَى وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُمَا وَ اسْتَغْفَرَ لِي - وَقَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ - وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاءِ الْأُولَى - وَ عَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ - لَيْسَ مِنْهُمْ مَلِكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ لِلَّهِ - وَ يُحَمِّدُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

سورة الإسراء

• ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ - فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَضْلٌ حُسْنِهِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ - فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ - وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي - وَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ - وَالْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ، وَإِذَا فِيهَا مَلَائِكَةٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُشُوعِ - مِثْلُ مَا وَصَفْتُ فِي السَّمَاءِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، وَقَالَ لَهُمْ جِبْرَائِيلُ فِي أَمْرِي مَا قَالَ لِلْآخِرِينَ - وَصَنَعُوا بِي مِثْلَ مَا صَنَعَ الْآخَرُونَ.

سورة الإسراء

• ثُمَّ صَعَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ، قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَيْلُ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ - وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي - وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَشُوعِ - مِثْلَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَلِأُمَّتِي، ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ - تَحْتَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ - تَحْتَ كُلِّ مَلِكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ - فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ هُوَ، فَصَاحَ بِهِ جِبْرَيْلُ فَقَالَ قِمِ فَهُوَ قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ صَعَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ - فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهْلٍ عَظِيمِ الْعَيْنِ - لَمْ أَرَ كَهْلًا أَكْبَرَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ أُمَّتِهِ

سورة الإسراء

- فَأَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ، قَالَ هَذَا الْمُحِبُّ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ - وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَر لِي - وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

سورة الإسراء

• ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ - وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ عَلَيْهِ سُمْرَةٌ - وَ لَوْ لَا أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصِينَ لَنَفَذَ شَعْرُهُ مِنْهُمَا - فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ تَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ وَوَلَدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ - وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي - فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ قَالَ هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ - وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي - وَ إِذَا فِيهَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

سورة الإسراء

• ثمَّ صَعَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ - فَمَا مَرَرْتُ بِمَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدٌ احْتَجِمْ - وَ أَمْرٌ أَمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ، وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ أَشْمَطُ الرَّأْسِ «١» وَ اللَّحِيَّةَ - جَالِسٌ عَلَيَّ كَرْسِيٍّ - فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ - عَلَيَّ بَابُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي جَوَارِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ هَذَا مَحَلُّكَ وَ مَحَلٌّ مِنْ اتَّقَى مِنْ أُمَّتِكَ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص «إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ - وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَّلى الْمُؤْمِنِينَ» قَالَ ص: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ - وَ قَالَ مَرِحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْإِبْنِ الصَّالِحِ - وَ الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ - وَ إِذَا فِيهَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ الْخَشُوعِ مِثْلَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، فَبَشَرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي.

سورة الإسراء

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَرَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحَارًا مِنْ نُورٍ يَتَلَالَأُ
يَكَادُ تَلَالُؤُهَا يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ - وَفِيهَا بَحَارٌ مُظْلَمَةٌ وَبَحَارٌ تَلْجٌ وَرَعْدٌ
فَلَمَّا فَزَعَتْ وَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ سَأَلْتُ جِبْرِئِيلَ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدٌ وَاشْكُرْ
كَرَامَةَ رَبِّكَ وَاشْكُرْ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ إِلَيْكَ - قَالَ فَثَبَّتَنِي اللَّهُ بِقُوَّتِهِ وَ
عَوْنِهِ - حَتَّى كَثُرَ قَوْلِي لِجِبْرِئِيلَ

(١). خَالَطَ بَيَّاضَ رَأْسِهِ سَوَادَ فَهُوَ أَشْمَطُ. ج. ز

سورة الإسراء

• وَ تَعَجُّبِي، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَ تُعْظِمُ مَا تَرَى إِنَّمَا هَذَا خَلْقٌ مِنْ رَبِّكَ - فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ الَّذِي خَلَقَ مَا تَرَى، وَ مَا لَأ تَرَى أُعْظِمُ مِنْ هَذَا مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ، إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ سَبْعُونَ [تِسْعُونَ] أَلْفَ حِجَابٍ - وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِيلُ وَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حُجُبٍ - حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَ حِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ - وَ حِجَابٌ مِنَ الْغَمَامِ وَ حِجَابٌ مِنَ الْمَاءِ،

سورة الإسراء

• قَالَ وَرَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَسَخَّرَ بِهِ عَلَيَّ مَا أَرَادَهُ دِيكًا - رَجُلًا فِي تَخُومِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ - وَرَأَيْتُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَمَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ - كَمَا أَرَادَ رَجُلًا فِي تَخُومِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُصْعِدًا حَتَّى خَرَجَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ - وَانْتَهَى فِيهَا مُصْعِدًا حَتَّى اسْتَقَرَّ قَرْنُهُ إِلَى قَرَبِ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي حَيْثُ مَا كُنْتُ - لَا تَدْرِي أَيْنَ رَبُّكَ مِنْ عَظَمِ شَأْنِهِ - وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِي مَنْكَبَيْهِ - إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ - فَإِذَا كَانَ فِي السِّحْرِ ذَلِكَ الدِّيكُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ - وَخَفِقَ بِهِمَا وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَإِذَا قَالَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيوَكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا - وَخَفِقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَأَخَذَتْ فِي الصَّرَاحِ فَإِذَا سَبَّكَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ - سَكَتَتْ دِيوَكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا - وَ لِذَلِكَ الدِّيكِ زَعْبٌ أَخْضَرٌ - وَ رِيْشٌ أَبْيَضٌ كَأَشَدِّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ - وَ لَهُ زَعْبٌ أَخْضَرٌ أَيْضًا تَحْتَ رِيْشِهِ الْأَبْيَضِ - كَأَشَدِّ خَضْرَاءٍ مَا رَأَيْتَهَا.

سورة الإسراء

• ثُمَّ قَالَ مَضَيْتُ مَعَ جِبْرِئِيلَ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَمَعِيَ أَنَسٌ مِنْ أَصْحَابِي - عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ جُدُدٌ - وَآخَرُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُلُقَانٌ - فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْجُدُدِ وَحُبَسَ أَصْحَابُ الْخُلُقَانِ - ثُمَّ خَرَجْتُ فَأَنْقَادًا لِي نَهْرَانِ نَهْرٌ يُسَمَّى الْكَوْثَرَ، وَنَهْرٌ يُسَمَّى الرَّحْمَةَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْكَوْثَرِ وَاغْتَسَلْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ أَنْقَادًا لِي جَمِيعًا حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا عَلَيَّ حَافَتِيهَا بُيُوتِي وَبُيُوتُ أَزْوَاجِي - وَإِذَا تُرَابُهَا كَالْمِسْكِ - فَإِذَا جَارِيَةٌ تَتَغَمَّسُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ يَا جَارِيَةٌ «فَقَالَتْ لِرَبِّي»

سورة الإسراء

• بِن حَارِثَةَ فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِينَ أَصْبَحْتُ، وَإِذَا بَطَّيْرُهَا كَالْبُخْتِ «١» وَإِذَا رُمَّانُهَا مِثْلُ الدَّلَاءِ الْعِظَامِ، وَإِذَا شَجَرَةُ لَوْ أُرْسِلَ طَائِرٌ فِي أَصْلِهَا - مَا دَارَهَا تِسْعِمِائَةَ سَنَةٍ، وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا فَرْعٌ مِنْهَا - فَقُلْتُ مَا هَذِهِ يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَةُ طُوبَى، قَالَ اللَّهُ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا ب،

سورة الإسراء

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي - فَسَأَلْتُ جِبْرَائِيلَ عَنِ تِلْكَ الْبَحَارِ وَ هَوْلِهَا وَ أَعَاجِيبِهَا قَالَ هِيَ سِرَادِقَاتُ الْحُجُبِ الَّتِي احْتَجَبَ اللَّهُ بِهَا - وَ لَوْ لَا تِلْكَ الْحُجُبُ لَهَتِكَ نَوْرُ الْعَرْشِ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ، وَ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا الْوَرَقَةُ مِنْهَا تَظَلُّ بِهَ امَّةٌ مِنَ الْإِمَمِ - فَكُنْتُ مِنْهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» فَنَادَانِي «أَمِنَ الرَّسُولُ يَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» وَ قَدْ كَتَبْنَا ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا رَبِّ اعْطَيْتَ أَنْبِيََاءَكَ فُضَائِلَ فَأَعْطِنِي، فَقَالَ اللَّهُ قَدْ اعْطَيْتَكَ - فِيمَا اعْطَيْتَكَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِي: «لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - وَ لَا مَنجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ» قَالَ وَ عَلَّمْتَنِي الْمَلَائِكَةُ قَوْلًا أَقُولُهُ - إِذَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ:

سورة الإسراء

• (اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ - وَذَنْبِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِمَغْفِرَتِكَ - وَ ذَلِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعَزْمِكَ - وَ فَقْرِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِغَنَّاكَ - وَ وَجْهِ الْفَانِي الْبَالِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا - بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفِينِي) ثُمَّ سَمِعْتُ الْأَذَانَ - فَأَذَا مَلَكَ يُؤَذِّنُ لَمْ يُرْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ - فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ - فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي - أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ - أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي وَ رَسُولِي أَنَا بَعَثْتُهُ وَ أَنْتَجَبْتُهُ، فَقَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ - حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ صَدَقَ عَبْدِي وَ دَعَا إِلَيَّ فَرِيضَتِي - فَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا

سورة الإسراء

• رَاغِبًا فِيهَا مُحْتَسِبًا - كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، فَقَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ اللَّهُ هِيَ الصَّلَاحُ وَالنَّجَاحُ وَالْفَلَاحُ، ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ - كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ ثُمَّ غَشَيْتَنِي صَبَابَةً فَخَرَرْتُ سَاجِدًا - فَنَادَانِي رَبِّي إني قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْكَ كُلَّ نَبِيٍّ - كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً - وَفَرَضْتُ عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ فِي أُمَّتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صِ فَانْحَدَرْتُ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ قَالَ رَبِّي - فَرَضْتُ عَلَيْكَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً - وَفَرَضْتُ عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَالَ مُوسَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَمِ وَ أضعفها - وَ إِنْ رَبُّكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْكَ شَيْئًا وَ إِنْ أُمَّتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا - فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ،

سورة الإسراء

- فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي حَتَّىٰ أَنْتَهَيْتُ إِلَىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا - ثُمَّ قُلْتُ فَرَضْتُ عَلَيَّ وَعَلَىٰ أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً - وَلَا أُطِيقُ ذَلِكَ وَلَا أُمَّتِي - فَخَفَّفَ عَنِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَأَخْبَرْتَهُ - فَقَالَ ارْجِعْ لَا تُطِيقُ - فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا - فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَأَخْبَرْتَهُ - فَقَالَ ارْجِعْ وَفِي كُلِّ رَجْعَةٍ ارْجِعْ إِلَيْهِ آخِرٌ سَاجِدًا حَتَّىٰ رَجِعَ إِلَىٰ عَشْرِ صَلَوَاتٍ - فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ -

سورة الإسراء

• فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي خَمْسًا - فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ لَا تَطِيقُ - فَقُلْتُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي وَ لَكِنِ اصْبِرْ عَلَيْهَا - فَنَادَانِي مُنَادٌ كَمَا صَبَرْتَ عَلَيْهَا - فَهَذِهِ الْخَمْسُ بِخَمْسِينَ كَلِمَةً صَلَاةٌ بَعَشْرٌ، مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِحَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرَةَ - وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ كَتَبْتُ وَاحِدَةً «١» وَ مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ فَعَمِلَهَا كَتَبْتُ عَلَيْهِ وَاحِدَةً - وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئًا - فَقَالَ الصَّادِقُ ع جَزَى اللَّهُ مُوسَىٰ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا وَ هَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِ اللَّهِ: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الْآيَةَ.



قم - ۵۵ متری عمار یاسر - کوچه ۱۵ - پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ - دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰

islamquest.net - ravaqhekmat.ir